

المحاضرة الرابعة:

البحث وحقيقة المعارف والعلوم الإنسانية.

رأينا في المدخل ان العلوم الإنسانية والاجتماعية تطرح جملة من المعارف والمشكلات المعرفية والابستمولوجية، غير أنه ينبغي التمييز بين نوعين من المفاهيم أو المسائل الأساسية لفهم هذه القضايا وهي :

1- المسائل التي تتصل بالباحث من حيث كونه باحثا وبمفهوم اخر التي ترتبط بابستمولوجية المعرفة من حيث أن علمه شكل خاص من أشكال المعرفة العلمية.

2- المسائل والقضايا التي ترتبط بالموضوع المدروس ذاته باعتباره موضوعا إنسانيا مصدرا للمعرفة .

مع العلم ا الواقع هو الذي يشكل المنطلق لجميع المعارف وماهيتها التي بنت المعرفة الإنسانية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) بالمجتمعات الإنسانية المختلفة،

انطلاقا من ان المعرفة الإنسانية تتغير من باحث الى باحث اخر او من مفكر لمفكر اخر .

فعندما سئل كل من ابن خلدون وأوجست كونت وكارل ماركس وفيكو وسبنسر وبارسونز عن ماهية المعرفة الإنسانية لم تكن الإجابة واحدة بل تعددت واختلفت أيضا .

ان المبدأ العام المفسر لهذا الاختلاف واضح وهو أن التصنيفات التي قدمها هؤلاء المفكرون والرؤية التي اقترحوها للعلوم الإنسانية والاجتماعية منطلقة من ناحيتين:

أ- أن الوضعية الابستمولوجية العامة لمجموع المعارف الإنسانية تتم من خلال تقديم كل مفكر لتصنيفه أو اقتراحه للمعرفة.

ب- أن المعرفة في حد ذاتها مرتبطة بالموقف الابستمولوجي لكل مفكر من نسق المعارف المعاصرة.

النسق المعرفي لعلم الاجتماع: 1-الموضوع 2-المنهج 3-النظرية.

• حيث أن البحث العلمي ويقصد به:

1- البحث هو مصدر فعل الشيء ويقصد به طلب، تقصي، اكتشاف، فهو التقصي والبحث عن الحقيقة الاجتماعية.

2- العلمي هي كلمة منسوبة للعلم والمقصود به المعرفة والدراسة وإدراك الحقيقة الاجتماعية المدروسة أي الامام والاحاطة بالموضوع.

وتتبعاً للقوانين والعلاقات الاجتماعية والمفاهيم الإنسانية العامة، يمكن تقسيم المعرفة الى ثلاثة اقسام او أجزاء:

-المعرفة الالاهية - المعرفة الذاتية (الموهبة) - المعرفة العلمية المكتسبة .

وما يهمنا نحن هو المعرفة الإنسانية التي تعتبر نتاج الفعل الإنساني لكل النظريات والخبرات انطلاقاً من كون ان الظاهرة الاجتماعية هي نتاج للفعل الإنساني في حد ذاته ، فان العلم و بغض النظر عن كونه

انتاج معرفي ، تتحدد ماهيته من خلال الأدوات والوسائل والتقنيات التي تم بها هذا الفعل والعناصر
التالية توضح ذلك:

- 1- المعرفة الإنسانية تنقسم الى قسمين: -معرفة مجردة - معرفة ملموسة.
- 2- أن المعرفة السوسولوجية هي نتاج لمعرفة اجتماعية شملت كل التخصصات.
- 3- ان تطور المعرفة مرتبط بمسار البحث العلمي.
- 4- المعرفة الإنسانية مكتسبة بالأساس.
- 5- المعرفة الشاملة تركز على: تقسيم المعرفة --- التخصص --- العلم (علم الاجتماع).
- 6- ظهور علم الاجتماع جاء نتيجة لاحتمية التطور للمعرفة الإنسانية النسبية ومتطلبات الواقع
المعاش (علاقة البحث بالواقع الاجتماعي هي علاقة جدلية دائمة ومستمرة في الزمان والمكان.

انظر الى تكوين العقل العلمي للفيلسوف (عالم الاجتماع) " باشلار " Bachelard " من خلال

دراسته وشرحه لمفهوم " القطيعة الابستمولوجية " "La rupture épistémologique " "